

الأصول في النحو

ب (أحسن) قلت : ما أحسن وأجمله زيداً تريد : ما أحسن زيدا وأجمله .
وعلى هذا مذهب إعمال الفعل الأول وكذلك : ما أحسن وأجملهما أخوك وما أحسن وأجملهم
أخوتك فهذا يبين لك أن أحسن وأجمل وما أشبه ذلك أفعال .
وتقول : ما أحسن ما كان زيد فالرفع الوجه و (ما) الثانية في موضع نصب بالتعجب
وتقدير ذلك ما أحسن كون زيد .
تكون (ما) مع الفعل مصدراً إذا وصلت به كما تقول : ما أحسن ما صنع زيد أي : ما أحسن
صنيع زيد و (صنع زيد) من صلة (ما) وتقول : ما كان أحسن زيدا وما كان أطرف أباك
فتدخل (كان) ليعلم : أن ذلك وقع فيما مضى كما تقول : من كان ضرب زيداَ تريد : من ضرب
زيداً (ومن كان يكلمك) تريد : من يكلمك .
(فكان) تدخل في هذه المواضع وإن أُلغيت في الإعراب لمعناها في المستقبل والماضي من
عبارة الأفعال .

وقد أجاز قوم من النحويين : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفاها واحتجوا بأن : (أصبح
وأمسى) من باب (كان) فهذا عندي : غير جائز ويفسد تشبيههم ما طنوه : أن أمسى وأصبح
أزمنة مؤقتة و (كان) ليست مؤقتة ولو جاز هذا في أصبح وأمسى لأنهما من باب (كان)
لجاز ذلك في (أضحى) و (صار) و (ما زال) ولو قلت : ما أحسن عندك زيداَ وما أجمل
اليوم عبد الله لقبح لأن هذا الفعل لما لم يتصرف ولزم طريقة واحدة صار